

انطباعاً وأثراً فريداً من نوعه في قلوب  
من طلبوا الدعاء من حضرته ونفحات  
جلية على صفحات التاريخ.  
(المترجم)

بسم الله الرحمن الرحيم  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،  
أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان  
الرحيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ\* مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ\* إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ\* اهْدِنَا الصِّرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ\* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾  
آمين .

﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه  
مخلصين له الدين الحمد لله رب  
العالمين﴾ (المؤمن: ٦٦)

الرواية الأولى التي انتقيتها من روايات  
أصحاب سيدنا أحمد عليه السلام في هذا  
الصدد يرويها السيد أمير خان من قرية  
أهرانة، محافظة هوشيار بور بالهند.  
يقول الراوي:

«إن شخصاً يُدعى مهتاب خان كان  
رئيس اللجنة القضائية في القرية وكان  
معتزاً بنفسه إلى حد كبير لبعض إمامه  
بالكتابة والقراءة، وكان يدّعي كونه  
عالماً بكل شيء، فعزم على معارضي

## استجابة الدعاء وتأثيراتها الغريبة

خطبة الجمعة ألقاها حضرة مرزا طاهر أحمد (أيداه الله)  
الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.  
بتاريخ ٦ تشرين الأول في مسجد "فضل" بلندن

نقلها إلى العربية: عبد المجيد عامر \*

الخطبة التي نضعها بين يدي القارئ  
الكريم في هذا العدد تختلف عن  
الخطب التي نُشرت في الماضي، حيث  
أن حضرة أمير المؤمنين ذكر من خلالها  
روايات مختلفة عن صحابة حضرة  
الإمام المهدي عليه السلام تبرز تكريم  
وتشريف الله عز وجل لحضرته عليه السلام  
وذلك بتقبل أذعيتيه بأسلوب ترك

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة  
على مسؤوليتها»

\* داعية إسلامي أحمددي

إن الله تعالى قادر على أن يسوي الأمور الفاسدة، وهو كذلك قادر على أن يفسد الأمور السوية، ولا يسع أحدًا أن يطلع على أسراره.

فمن عجائب قدر الله تعالى أنه بعد توجيهي الرسالة إلى مهتاب خان كان واقفًا عند مرشده حاملا ابنه، فأعاد السيد محمد عثمان أمامه الأمور المذكورة كلها، فقال مهتاب خان أمام مرشده: "إذا كان كل ذلك صحيحًا فليمت ابني هذا". فمات ذلك الولد خلال بضعة أيام بعد أن تفوه مهتاب خان بهذه الكلمات، وتسبب أحد دائنيه في سجنه بسبب عدم تسديده دينه. وبالإضافة إلى ذلك كانت في نصيبه إهانة أخرى هي أكبر من سابقتها - أستحيي من ذكرها أيضا - وبالتالي أصبح يتوارى من الناس خجلا إلى أيام طويلة. وعندما خرج إلى الناس من مكمنه بعد مرور فترة من الزمن، توثقت زوجته". (سجل الروايات رقم ٦، ١٢٧-١٢٩)

والرواية الثانية في هذا الصدد يرويها حضرة ميان جان محمد رحمته الله من قرية هيلان محافظة كجرات، يقول الراوي: "كنت أنا ومولانا المحترم رحمته الله - يعني عمه السيد فضل الرحمن - ذات ليلة مقيمين هنا في قاديان، ثم مشينا على الأقدام في اليوم التالي ووصلنا إلى مدينة

ردُّ حضرته رحمته الله مكتوبًا من قبل السيد عبد الكريم رحمته الله جاء فيه: "لقد دعوتُ له، فليتَّب هو الآخر أيضًا إلى الله تعالى ويستغفره، والله قادر على أن يهبه ما طلب، غير أن طلب المعجزات ليس من شيم السعداء، فقد ظهرت معجزات كثيرة من قبل".

وكان يعرف بفحوى المراسلة السيد محمد عثمان سكرتير المال الحاي في فرع الجماعة في قرية أهرانة، ولم يكن أحمديا إذ ذاك، وكذلك كان يعرف تفاصيل المراسلة أخوه الأحمدي السيد شير محمد خان أيضًا.

بعد مرور بعض الوقت على هذه الرسالة تم زواجه في قرية لريواله بمحافظة جالندهر، رغم تقدمه في السن وعدم وجود الضيعة لديه، ولكني لم أذكره عندئذ بوعده. ثم عندما وُلد له الابن رغم كونه متقدمًا في السن ذكرته بعهدة خطيبًا، ولكنه أظهر تجاهله بالأمور المذكورة عند السيد عثمان وغيره، ورفضها رفضًا باتًا. عندها بايع حضرته رحمته الله السيد محمد عثمان - الذي كان إلى ذلك الحين يثق بأخيه كثيرا - نظرًا إلى رفضه بحقيقة الأمر. فكتبتُ إلى مهتاب خان رسالة تبشيرية نظرًا إلى هذا الوضع، وسجلتُ في نهايتها بيتًا من شعر سيدنا أحمد رحمته الله ما تعريبه:

وتجاوزَ الحدود كلها في سلاطة اللسان، ولكنني ما زلت أصبر على ذلك. ثم تفشى الطاعون في أسرته وتسبب في دمار شامل حتى سقط ضحيته خلال بضعة أيام كل من زوجة ابنه وزوجة أخيه وابنه الشاب الذي كان وحيد أبويه، ولم يبق أحد حتى لطهي الطعام. فأصبح يأكل كل يوم في بيت بنته التي كانت متزوجة في قرية قريبة، في حين كان الأكل عند الأصدقاء أسوأ من الموت بالنسبة له. كان عمر مهتاب خان هذا عندها يربو على ستين سنة ولم تتجاوز ضيعته فدان ونصف فحسب.

جاءني صبيحة ذات يوم بعد صلاة الفجر وقال: "انظُرْ إلى سوء حالي"، ثم صوّب يده إلى الكعبة وقال: "إنني لا أكُنُّ بُغضًا ضد حضرة الميرزا، إلا أن الأنبياء السابقين كانوا يظهرون المعجزات فإذا أراني السيد ميرزا أيضًا معجزةً فلا مانع عندي في قبوله. فليدع لي السيد ميرزا، فلو تسنى لي الزواج وأصبح بيتي عامرًا لقبيلته". فترحمتُ حالته الرثة. وبعثتُ في اليوم نفسه إلى سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود رحمته الله رسالة ذكرتُ فيها أن شخصًا يقول كذا وكذا، فأرجو من حضرتكم أن تدعوا له بالتوفيق في الزواج، إذ من الممكن أن ينجو بهذا الطريق. فجاء



غورداسبور في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وبايعنا، أنا وعمي، على يد سيدنا الإمام المهدي عليه السلام، وكنت عندها بالغاً من العمر ٢٤ عاماً تقريباً. والحمد لله على أنني زرتُ سيدنا الإمام المهدي عليه السلام كل سنة بعد ذلك. على أية حال، قبل أن أزور حضرته لأول مرة في مدينة غورداسبور كان أولاد عمي، بما فيهم فتیان وفتاة، قد تُوفِّوا في أيام تفشي الطاعون، وكان عمي قلقاً جداً وكان قد بیس تماماً من الأولاد في المستقبل. لذا فقد ترجى عمي إلى حضرته عليه السلام بكل تواضع وإلحاح وقال: "إن ابني قد تُوفِّيا وليس لدي أي أمل في الأولاد في المستقبل، فادع لي من فضلك". والكلمات التي تفوه بها حضرته عليه السلام عندئذ لا تزال تُرِّن في أذني، قال حضرته: "لا تقلق يا صاحبي، إن الله تعالى سوف يهبك بديلاً حسناً، وعليك أن تتعود على الاستغفار". فأقمنا في غورداسبور عند حضرته إلى يومين ثم استأذناه ورجعنا إلى وطننا، هيلان. بمحافظة كجرات. فبفضل الله تعالى ثم بفضل أدعية سيدنا الإمام المهدي عليه السلام وُلد لعمي في الشهر العاشر من السنة نفسها ابنٌ وهو السيد فضل الرحمن. فرزق بثلاثة أبناء وهم أحياء الآن". (سجل الروايات رقم ٦، ص ١٢-١٣)

والرواية التالية يرويها حضرة مدد خان عليه السلام، يقول: "عزمتُ المكوث في قاديان، فتعودتُ هنا على أن أذهب كل يوم إلى بيت حضرته عليه السلام وأسلمُ أحداً رسالةً موجهة إلى حضرته أطلب من خلالها الدعاء منه. وكنت أخاف في نفسي أن تصرفي هذا قد يُسخط حضرته إذ قد يرى أنني أزعمه هكذا. ولكن تبين لي أن ظني هذا كان باطلاً، إذ كتب إلي حضرته ذات يوم رداً على رسالتي أن عادتكَ هذه جميلة جداً بأنك تذكّرني وبالتالي أدعو لك من الله تعالى ولسوف أستمر به بعد ذلك أيضاً بإذن الله، والله تعالى سوف يجعلك ناجحاً من حيث الدنيا والدين وسوف يرضى بك، ولسوف يوفقك أيضاً بالزواج لا محالة. عليك أن تذكّرني بين حين وآخر، إنني جئتُ مسرور بك. فأریتُ السيد الشيخ غلام أحمد - الذي كان حديث العهد بالإسلام عند ذاك - هذه العبارة من حضرته عليه السلام، وقلتُ إن حضرته كتب إلي اليوم كذا وكذا، وقلتُ مستغرباً: ما القصة؟ أنا ما ذكرتُ إطلاقاً لسيدنا أحمد عليه السلام أمر الزواج إشارةً أو تلميحاً. فتبسم الشيخ غلام أحمد وقال: لا بد أن يتم زواجك قريباً لأنه ليس معهوداً أن يذهب قوله سدى، لذا يجب أن تستعد

لذلك. والله شهيد على أن زواجي تم خلال شهرين بعد أن قال حضرته ما قال، في حين لم أوفَّق بالزواج قبل ذلك. إن حضرته عليه السلام قد تولّى أمر زواجي مرتين وإلا فما كان هناك أحد ليهتم بشخص غريب مثلي. فكل ذلك قد تمّ بلطف من حضرته وإحسانه، وإلا فأين أنا من هذا اللطف والكرم؟» (سجل الروايات رقم ٤، ص ٩٦-٩٧)

رواية حضرة محمد رحيم الدين الأحمدي عليه السلام: "عندما بايعتُ سيدنا الإمام المهدي عليه السلام في حزيران عام ١٨٩٤م كان الفصل فصل الصيف، وكانت تفوتني صلاة الفجر على وقتها. فكتبتُ إلى حضرته أنه تفوتني صلاة الفجر على وقتها، فادع لي من فضلك. فكتب حضرته في الجواب: "لقد دعونا، وعليك بالإكثار والمثابرة بالاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم". فمنذ ذلك اليوم أصبحتُ أستيقظ في الوقت المناسب ولم تُفُتني صلاة الفجر إلى اليوم إلا ما شذ وندر أثناء أيام السفر أو المرض. هذه آية لاستجابة الدعاء، ومعجزة كبيرة بالنسبة لي". (سجل الروايات رقم ٦، ص ٤٣)

رواية الأستاذ نذير حسين المحترم المعروف بـ "مركبُ مرهم عيسى":

”  
**فمنذ ذلك اليوم أصبحت  
 أستيظف في الوقت المناسب ولم تفني  
 صلاة الفجر إلى اليوم إلا ما شذ وندر  
 أثناء أيام السفر أو المرض. هذه آية  
 لاستجابة الدعاء، ومعجزة كبيرة  
 بالنسبة لي**  
 “

نظرة التأمل وقال: سوف ندعو. ثم قال: سلّموه إلى مولانا نور الدين. فبدأت أفكارى تتغير يوماً إثر يوم، وكان ذلك نتيجة دعاء سيدنا الإمام المهدي عليه السلام. وكان حضرته دائماً يظهر حبه لهذا العبد الضعيف. والشاب الذي كان يبشرني بالمسيحية، كنت أحبه كثيراً. ففي إحدى المرات طلبت من حضرته عليه السلام أن يدعو له أيضاً كي يُسلم. فقال حضرته: سوف ندعو له. فأسلم بعد بضعة أيام". (سجل الروايات، رقم ٨، ص ١٠٨-١٠٩)

لقد انتقيت هذا المقتبس الوجيز من رواية طويلة لحضرة بابو أكبر علي عليه السلام... حيث يقول: "رأت زوجتي البارحة في الحلم أنها تتلقى، على غير عادة، التفاح والرمان والمانغا الكبيرة الحجم. فكتبنا إلى حضرته عليه السلام أن يعبر لنا الحلم. فقال حضرته في

٧، ص ٦٠-٦١) رواية حضرة الأخ محمود أحمد عليه السلام ابن السيد حكيم بير بنحش المحترم: "في إحدى المرات قلق الناس كثيراً بسبب انقطاع المطر، وأراد كثير من الإخوة أن يطلبوا من حضرته عليه السلام القيام بصلاة الاستسقاء. فتقدم إليه أحد الإخوة بهذا الطلب. فقال حضرته: "حسناً سوف نرى ما يقدره الله للغد". ففي اليوم التالي بدأ نزول المطر واستمر إلى أسبوع كامل، حتى ضجر الناس وبدؤوا يدعون الله تعالى أن يوقفه". (سجل الروايات رقم ٨، ص ٨٠)

وهناك رواية أخرى يرويها حضرة الشيخ أحمد دين ابن الشيخ علي محمد الدنغوي عليه السلام يقول: "كان والدي المحترم الشيخ علي محمد الدنغوي عليه السلام كان قد انضم إلى الأحمدية منذ فترة من الزمن، ثم أوصلني الله تعالى إلى سيدنا الإمام المهدي عليه السلام في قاديان عام ١٨٩٧م. وتفصيل ذلك هو أن أفكاري كانت قد تغيرت نتيجة للصحة السيئة وكدت أنضم إلى المسيحية. عندما علم أبي بخطورة الموقف أوصلني إلى قاديان واصطحبني جدي إلى هناك، وقدمني إلى حضرته عليه السلام، وطلب منه الدعاء والرعاية الخاصة لي. فنظر حضرته إليّ

"إن والدي المحترم ركّب دواءً يُعرف بـ "مرهم عيسى" بأمر من سيدنا الإمام المهدي عليه السلام وقام عنه بدعاية واسعة النطاق. فرفع المسيحيون نتيجة لذلك دعوى خطيرة ضد والدي المحترم. فظل حضرته عليه السلام يدعو للنجاح في القضية. وانتهت القضية إلى المحكمة العليا في لاهور بينجاب بعد مرورها من المرافعات في المحاكم المختلفة، وكان هناك خطر كبير أن والدي المحترم سوف يدان فيها بالعقوبة. ففي أحد الأيام حين كان جدي حضرة جراغ دين المرحوم حزيناً جداً - بعد مثول والدي في المحكمة - متأثراً بالظروف المحيطة بالقضية، وعمّ الصراخ والعيويل في الأسرة كلها، ذهب والدي المحترم إلى حضرته عليه السلام يطلب منه الدعاء. كان حضرته في ذلك يعاني من اعتلال صحي شديد، ولكنه آمن والدي ذلك اليوم وأكثر من الدعاء. وفي نهاية المطاف كتب حضرته إلى والدي المحترم بأني تلقيت وحيًا عن القضية المرفوعة ضدك يقول: "أنقذ السيد حسين من شرّ سلالة تيبو"، لذا فلا تقلق عن القضية، ولسوف تنجو من شر المسيحيين. فكان كما قال حضرته عليه السلام، وزالت الأخطار كلها، وكتب الله تعالى لنا النجاح في القضية، فالحمد لله على ذلك". (سجل الروايات، رقم



الجواب: "إنها بشارة أولاد صالحين".  
فالله تعالى بفضل دعاء سيدنا الإمام المهدي عليه السلام سهّل عملية الإنجاب حيث لم تتوفر لنا الطبيبة أو القابلة. وحيث تولد من هذا الحمل ابني الثاني اسمه "محمد كرامت الله" وهو حاصل على شهادة الماجستير في العلوم ومنخرط في نظام "الوصية". (سجل الروايات، رقم ٧، ص ٢٦٠-٢٦١)  
رواية حضرة سيدهي غلام نبي عليه السلام:  
"كانت زوجتي مصابة بمرض الإجهاض، فجننت مع الأهل إلى قاديان دار الأمان، لمعالجتها من سيدنا نور الدين عليه السلام، الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام. فحدث ذات يوم أن حضرته عليه السلام ذهب إلى الحديقة وقال للبستاني أمام جميع الأحمديين وبعض الأفراد من أهل بيته الموجودين هناك: "اقتطف بعض الثمار من شجرة الشहतوت حتى يأكلها الجميع". فذهبت زوجتي أيضاً وتسلفت الشجرة وقطفت قدراً يسيراً من الثمار بيدها ووضعها أمام حضرته، فقال عليه السلام: "الثمار التي اقتطفها البستاني ليست نقية والأخرى هي نقية". فقالت أم المؤمنين رضي الله عنها: إن زوجة السيد غلام نبي اقتطفها لكم بيدها". فرفع حضرته بصره وقال: "رزقها الله بابن".

وكنت في البلد جالساً في عيادة سيدنا نور الدين عليه السلام، فجاء من بيته بعد تناول الغداء وهنأني وقال: "لا حاجة للدواء الآن لأن سيدنا المسيح الموعود قال: رزقها الله بابن، ولسوف يتحقق قوله بإذن الله.  
ثم استأذنته بعد بضعة أيام وصافحته قبل المغادرة فجاء ليوذعنا. وعندما كدت أركب العربة قال حضرته: ارجعوا وامكنوا لبضعة أيام أخرى. فذكرتُ عنده صاحب العربة، فقال حضرته: لأعطيته بعض النقود ولسوف يطمئن بها. وهكذا غدنا ومكثنا لبضعة أيام أخرى. ثم استأذنته وقلت: يا سيدي! إن القلب لا يرغب في المغادرة إلا أنني أعمل في مشروع تجاري مشترك. وهكذا رجعت إلى مدينة راولبندي حيث رزقتُ بابن. وعندما توفّي هذا الابن بعد بلوغه سنة ونصف من العمر كتبتُ إلى حضرته أن الابن كان معجزة حضرتهم وكان من المأمول أنه يعمر عمراً مديداً ويوهب حظاً سعيداً. فكتب حضرته في الجواب - وهو محفوظ عندي إلى الآن - حاول أن تنال الأجر على موته، وانتظر الثاني. فقرأت هذا الجواب على جميع الأقارب علناً وقلت: لا بد أن أرزق بابن ثانٍ بإذن الله. ثم رزقتُ بابن اسمه كرم إلهي

وهو حي، وهبه الله حظاً سعيداً وعمراً مديداً". (سجل الروايات رقم ٦، ص ٣٣٤-٣٣٥)  
رواية حضرة خواجة عبد الرحمن عليه السلام الموظف في مكتب جريدة "الفضل":  
"أصبت ذات مرة بمرض شديد - كنت في تلك الأيام أقيم في غرفة في بيت سيدنا المسيح الموعود عليه السلام - حتى لم يعد هناك أمل في الحياة. وكان يعالجني سيدنا الخليفة الأول عليه السلام والمفتي فضل الرحمن المحترم. فتلقى حضرته عليه السلام في تلك الأيام وحيًا: "سُجّي ميّت في الحرام". وكان عليّ حرامٌ أسود، فاشتهر بين الناس أن الوحي المذكور سوف يتحقق في شخصي. ومن ناحية ثانية كان حضرته يقول بأني أدعو لعبد الرحمن وسوف يُشفى بإذن الله. وذات يوم جادت عيون أبويّ بالدموع الغزيرة بعد أن تيقنوا أنني قد متُّ. ومن عجائب قدر الله تعالى أن الحياة دبّتُ إلى جنّتي الهامدة بعد منتصف الليل، فسجد والدايَّ شكرًا، وشفيت بفضل الله تعالى ثم بفضل أدعية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، ولا زلتُ على قيد الحياة إلى الآن". (سجل روايات الصحابة، رقم ٥، ص ١٢٠-١٢١)  
رواية حضرة مدد خان عليه السلام:

لحضرتة عليه السلام أن زوجتي تجد آثار الحمل منذ أربع سنوات ولكنها لم تنجب شيئاً بعد، أرجو الدعاء من حضرتكم بأن يشفيها الله من هذا المرض. فقال حضرتة: حسناً سوف ندعو لها. فأنجبتُ ولدًا نتيجة لدعائه وكتبنا إلى حضرتة عليه السلام ليسميه، فسماه بـ عبد العزيز". (سجل الروايات رقم ٥، ص ١٦٥-١٦٧) رواية حضرة محمد رحيم الدين عليه السلام: "أصيبتُ بنتي عام ١٩٠١م بسعال شديد، عالجها كثير من الأطباء ولكن بدون جدوى. فذكرتُ ذلك لحضرتة عليه السلام، فقال في الجواب: لقد دعونا، سوف تتحسن بإذن الله تعالى. عليك أن تتابر على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاسغفار. واتفق أن أرسل الدكتور خليفة رشيد الدين وصفةً من الأدوية الكيماوية فشُفيتُ فوراً تناولها إياها. لا شك أن الشفاء قد تم بفضل دعائه عليه السلام". (سجل الروايات رقم ٥، ص ١٦٢)

رواية حضرة ميان جراغ دين عليه السلام من قرية قادر آباد، نوان بند:

"كان والدي قد بايعا منذ الفترة الابتدائية ولكنني بايعتُ في المسجد الأقصى بعد هذه الأحداث، فأصيب أخي بمرض شديد بعد فترة قصيرة. وفي إحدى المرات كان حضرتة يمرُّ -

أعطاك حضرتة البطيخ باسمي أنا شخصياً؟ فأجابت زوجتي بالإثبات وقالت: نعم إن حضرتة بعث لك هذا البطيخ باسمك، وقال أيضاً: فليأكل هذا البطيخ، سوف يشفيه الله تعالى. أخذتُ البطيخ من زوجتي وأكلته كله وكان بحدود ثلاثة أرباع كيلو غرام على وجه التقدير. وفي أثناء تناولي البطيخ قلت لزوجتي بأنه من حضرتة عليه السلام وسأكله كله وحدي ولن أعطيه لأحد. فقالت زوجتي: إن حضرتة أيضاً كان قد أمرني بذلك تمامًا إذ قال: أعطني بريكي\* لزوجك وقولي له أن يأكله، فسوف يشفيه الله. ثم قالت: إننا قد أكلنا البطيخ كثيراً إلا أن هذا البطيخ قد أرسله حضرتة لك خاصة. ثم أكلته بكامله، فزال الصداع نهائياً كما غاب المرض أيضاً. يبدو من هذا الحادث أن عباد الله الأطهار يجدون في أيديهم تأثير الشفاء وفي دعائهم شرف الاستجابة". (سجل الروايات رقم ٤ ص ٩٤-٩٥)

رواية حضرة عبد الكريم عليه السلام المهاجر قاديان:

"قدم حضرتة عليه السلام من دلهي عام ١٩٠٥م، وألقى محاضرة في مدينة لدهيانة في شهر رمضان، استمع إليها الناس بشوق متزايد. ووصلتُ أنا أيضاً إلى لدهيانة من مدينة سمرالدة. وذكرت

"ذهبتُ زوجتي مرة لزيارة حضرتة عليه السلام وسقطتُ مريضاً بعد ذهابها ببضعة أيام، فأخبر أحد الناس أم المؤمنين رضي الله عنها بمرضي. ففور تلقي هذا الخبر أخبرت أم المؤمنين رضي الله عنها زوجتي بذلك وقالت لها: "أذهبي إلى زوجك بسرعة". ومن أثناء ذلك جاء حضرتة عليه السلام أيضاً وقال: "لقد حانت صلاة العصر الآن، وعندما نخرج للتنزه غداً في العربة سوف نركبها (أي زوجتي) أيضاً. فقالت له أم المؤمنين رضي الله عنها: يا سيدي يجب أن نرسل السيدة كلثوم فوراً لأنني علمتُ أن السيد مدد خان مصاب بمرض شديد، لذا أرى من الضروري عليها أن تسافر فوراً. عندها سمح حضرتة لزوجتي بالسفر فوراً وأرسل معها في العربة السيدة غوث بي بي زوجة خادمه السيد نور محمد وقال: أوصلي السيدة كلثوم إلى بيتها. وقال أيضاً: يا سيدة كلثوم! لا تقلقي أبداً سيكون خير كله بإذن الله. إنني سوف أدعو أيضاً والله تعالى سوف يشفيه. خذي هذا البطيخ الأصفر وأعطيه للسيد مدد خان، والله تعالى سوف يشفيه.

فأعطيتني زوجتي هذا البطيخ وقالت: إن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد أرسل لك هذا البطيخ. قلتُ: هل



من حيث يقع بيت أم المؤمنين رضي الله عنها في هذه الأيام - ويصحبه الخليفة الأول عليه السلام، فقالت لي أمي: اذهب وقل لمولانا نور الدين عليه السلام أن يمر من بيتنا لأن ابني مصابٌ بمرض شديد. فذهبت على قدم الاستعجال ووقفت أمامهم في الطريق. فجاء حضرته عليه السلام أيضاً إذ كان سيدنا نور الدين عليه السلام عن يساره. عندما رأني سيدنا نور الدين اقترب مني فوراً وسألني: ما الأمر؟ فذكرت له ذلك. فقال: اذهب أنت إلى البيت ونحن قادمون. ثم أدركه مولانا نور الدين سعياً لأنه عليه السلام كان سريع السير ولكنه ما كان يبدو مسرعاً.... وأصحابه كانوا يدركونه راكضين، هذا ما شاهدناه أكثر من مرة.

ثم عدتُ إلى البيت حتى وصلوا إلينا بقطع مسافة ميل تقريباً. كنا قد فرشنا السرير مسبقاً، فجاءت والدتي تحمل الابن ووقفت أمامهم. فوضع حضرته عليه السلام إحدى قدميه على السرير وركبت على رأس الطفل تحبباً وقال لوالدتي: أيتها السيدة إن الطفل مائل إلى التحسن فلا تقلقي. وقال لمولانا نور الدين عليه السلام أن يعطيه الدواء. ثم ذهب حضرته عليه السلام إلى المدينة. فتحسن المريض بعد ذهاب حضرته بخمس عشرة دقيقة. ذهبتُ بعد ذلك إلى مولانا نور الدين

لأخذ الدواء فسألني عن حالة الطفل، قلتُ: هو الآن في تحسن. فقال: إن الله تعالى كان شفى الطفل فور دعاء حضرته عليه السلام له". (سجل الروايات رقم ٦، ص ٣٦-٣٧)

وهناك رواية أخرى لحضرة غلام رسول راجيكي عليه السلام ابن ميان كرم دين من مدينة راجيكي، محافظة كجرات: "هناك قرية في منطقة "حافظ آباد" حيث كان يسكن شخص يُدعى إلهي بخش. ذات مرة طلب منه بعض الأحمديين أن يرافقهم في سفر إلى قاديان فاستجاب. وفور نزوله من القطار في محطة "بطالة" (في الطريق إلى قاديان) أصيب بالحمى، حيث لقيه المولوي محمد حسين البطالوي (أحد أعدى أعداء الأحمديّة) ووجد أن الشخص المذكور عازمٌ على السفر إلى قاديان وهو محموم، فوسوس إليه وقال: لو كان الميرزا صادقاً لما أصبت بالحمى في الطريق إليه، وأضاف وقال: إنها تجارة محضة، فلا تذهب هناك أبداً. ولكن هذا الشخص قال: لا بد أن أذهب ولو مرة واحدة. وما لبث أن جلس في مجلس سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حتى قال حضرته: يقول بعض معارضينا بأن هذه تجارة محضة، لا شك أنها تجارة ولكن تباع هنا سلعة من الله والرسول. فارتد الشخص بصيراً

فور سماعه هذا الكلام وازداد إيماناً، وزالت الحمى الشديدة أيضاً على الفور". (سجل الروايات رقم ١٢ ص ١٤٠)

رواية حضرة شيخ أحمد دين عليه السلام: "كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يأكل مع أصحابه عادة. ففي بعض الأحيان كان يأكل معهم في غرفة معروفة بالغرفة المستديرة، وأحياناً في المسجد المبارك. ثم أصبح يأكل داخل البيت لسبب ما. مرة مرض الأخ عبد الرحمن بمرض شديد ولم يعد هناك أي أمل في حياته، حتى صرح مولانا الخليفة الأول أيضاً - على عكس عادته - أنه لا توجد هناك بارقة أمل. عندئذ طلب إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للدعاء، فبدأ الأخ عبد الرحمن بفضل دعاء حضرته عليه السلام يماثل إلى الشفاء يوماً إثر يوم". (سجل الروايات رقم ٨، ص ١٠٨)

رواية حضرة السيد شاه عالم عليه السلام: "في إحدى المرات أصيب السيد صوفي بالحمى، فذهبت أنا ووالدتي، إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الذي كان عندئذ جالساً في غرفة واقعة فوق المكتبة.... يشرف عليها السيد مير مهدي، وكان من عادته عليه السلام أن يذلل معظم وقته في التأليف. على أية حال، قالت والدتي: يا سيدي

كان أختاً لسيدنا الخليفة الأول بالرّضاع. جاء سيدنا الخليفة الأول - بناء على هذه الصلة أو بسبب عاطفة المؤاساة التي كان يملكها للبشر بشكل عام - مع والدتي على الفور ليفحصني، وطمأن والدتي، ولكنه بعد رجوعه أخبر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام - فداه روي - بالأمر. فجاء حضرته عليه السلام أيضاً، لطفاً منه، مع مولانا نور الدين عليه السلام. وقال مولانا نور الدين: أعطه الدواء وأنا سوف أدعو له. فدعا حضرته عليه السلام عندها في بيتنا، وظل مولانا نور الدين يداويني بالاستمرار. وبقي مرضي على هذا المنوال إلى أربعة أيام، وظل حضرته عليه السلام يهتم بي ويستفسر مولانا نور الدين عن المستجدات. فشفيتُ بمحض الله تعالى وبفضل أدعية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وإلا كان المرض من النوع الذي كان الشفاء منه مستحيلاً كما قال لي سيدنا الخليفة الأول عليه السلام فيما بعد". (سجل الروايات رقم ٧، ص ٣٧١-٣٧٢)

رواية حضرة مفتي فضل الرحمن البهيري:

"أنجبت لي زوجتي الأولى - رحمها الله - بنتين أولاً ثم ابنين، وكلاهما كان أصمّ أبكم. تُوقّي أكبرهما بعد بلوغه أربع سنوات من العمر. والثاني

ليشربه، سوف يشفيه الله، وسلّموا على السيد صوفي من قبلي. وسأدعو أيضاً، وأرجو أنه سيشفى سريعاً. ثم عدتُ أنا ووالدتي إلى البيت، وقمنا بما أمرنا به حضرته عليه السلام، فتم الشفاء بعد شربه الدواء مرة واحدة. سبحان الله، يا لها من أخلاق كريمة ورحابة الصدر والحب المتزايد". (سجل الروايات رقم ٨، ص ٨٥-٨٦)

رواية حضرة عزيز أحمد ملك عليه السلام:

"في إحدى المرات كنت ذاهباً للدراسة ليلاً وكنت أمرّ من حيث يقع في هذه الأيام بيت السيد أكمل المحترم إذ شعرت بالخوف حتى انتابني الرعدة الشديدة إلى أن وصلت إلى الصف، فطلب حضرة الأستاذ تير (عبد الرحمن تير) من بعض الطلاب أن يوصلوني إلى البيت. عندما وصلت إلى البيت أصبت بالإغماء ولم أستفق إلى يومين أو ثلاثة أيام. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية كانت والدتي إلى ذلك الحين حزينة جداً من جراء وفاة أخي الأكبر. فقلقتُ أكثر بسبب مرضي، وذهبتُ مسرعة إلى سيدنا الخليفة الأول عليه السلام حوالي الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً. أرى من الضروري أن أنوه هنا إلى أن جدي - حضرة حافظ غلام محي الدين - الذي كان في عهد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يعمل في البريد

إن السيد صوفي مصاب بالحمى. فقام حضرته على الفور وسأل: هل هو مضطرب كثيراً؟ وماذا عن العطش؟ ثم استفسر عن الأعراض الأخرى، وطمأن والدتي كثيراً وذهب مسرعاً إلى غرفة زوجته المحترمة وهو حافي الرأس والقدمين. أتذكر جيداً أن ذلك كان في شهر حزيران وفي الساعة الثانية بعد الظهر. كانت الأرض حارة شديدة الحرارة ولكنه عليه السلام لم يكثر بذلك وقال لزوجته: إن السيد صوفي قد أصيب بالحمى وها قد جاءت زوجته، فأسرعي وأعطيتها عصير الورد والخوخ الأحمر (المجفف). فذهبت خادمة وأحضرت من المخزن زجاجة مليئة بعصير الورد من نوع ممتاز وكيساً من الخوخ الأحمر المجفف، ووضعت الزجاجة في يده عليه السلام فوضع حضرته الزجاجة المليئة كما كانت في يد والدتي. أما كيس الخوخ الأحمر فكان في يد الخادمة، فقال لي حضرته عليه السلام: يا ولد، أبسط رداك. ففعلتُ، ففتح حضرته فم الكيس ووضع في رداي ملء حفنة يديه من الخوخ الأحمر المجفف وقال: ضعوا خمس عشرة حبة من الخوخ الأحمر المجفف في الماء في وعاء واتركوها لبعض الوقت. ثم امزجوها جيداً في الماء، ثم أضيفوا إلى المزيج قليلاً من السكر وأعطوا المريض



الذي أيضا كان لا يسمع ولا يتكلم ولكنه كان ذكياً جداً وكنت أحبه كثيراً. كان حضرته عليه السلام يسافر إلى مدينة غورداسبور لمتابعة القضايا المرفوعة ضده وكان يأمرني أن أرافقه. كان السفر في تلك الأيام يتم في العربات. كلما خرج حضرته صباحاً للسفر استفسر: أين ميان فضل الرحمن؟ فإذا كنت موجوداً لبينته وإلا أرسل أحداً يطلبني من البيت. كنت أنا أقود العربة لحضرته عليه السلام دائماً، ولم يكن مسموحاً لصاحب العربة أن يقودها. فكنت أجلس مكان القائد، والسيد شادي خان يجلس أمامي، وكان حضرته عليه السلام يجلس وحده في العربة. في هذه الأيام أُصيب ابني الثاني بالتيفويد، وكان حضرته عليه السلام يأتي لعيادته على فترات قصيرة. مرة قالت لي زوجتي قبل الموعد في المحكمة بيوم واحد: أكتب إلى حضرته طلباً للدعاء له. قلت: إن حضرته يأتي لعيادته كل يوم تقريباً، فما الحاجة للكتابة؟ ولكنها أصرت على موقفها، فكتبت. فقال حضرته في الجواب: سوف أدعو، ولكن إذا كان القدر محتوماً فلا راد له. ففاضت عيناى بالدموع لدى قراءتي هذه الكلمات. فسألتني زوجتي عن سبب ذلك. قلت: الآن لا يمكن أن يبقى الطفل عندنا، لأنه لو كان

شفاؤه مقدراً عند الله لما كتب حضرته هذه الكلمات. على أية حال، كان موعد السفر صباح اليوم التالي. كان الناس ينتظرون مجيء حضرته بكل شوق حتى خرج إليهم ولم يتحدث مع أحد بل جاء إلى بيتي رأساً. وألقى نظرة على الطفل ورآه، ثم قال لي: أمكث أنت هنا لأن حالة الطفل تبعث على القلق وأنا سأعود غداً. فبقيت هناك. وهذه أول مرة إذ لم أستطع مرافقته عليه السلام في سفر من أسفاره. فتوفي الطفل حوالي الساعة الرابعة مساءً ودُفن قبيل المغرب. ثم قدم حضرته قرب الساعة العاشرة صباح اليوم التالي. كانت هناك بنت بعد هذا الابن، كنت أحملها عندما صافحت حضرته قرب رواق بيت الضيافة، فقال حضرته عليه السلام: لقد تأسفت كثيراً لوفاة نجلكم، ودعوت الله تعالى كثيراً لكم وله، وسوف يهبكم الله بديلاً حسناً، وسوف يسمع ويتكلم. قلت: يا سيدي رزقتُ أولاً بنتين، ثم بابنين، ثم بنت ثالثة، والآن لو وُلدتُ لي بنت أخرى فكيف تكون بديلاً حسناً، إلا أنه لو وُلد الابن لكان ذلك. فتقدم مولانا الخليفة الأول عليه السلام إلي وضرب على صدري وقال: أنت تسيء الأدب. فقال حضرته مبتسماً: يا صاحبي إن إلهنا قادر على أن يقطع

في المستقبل سلسلة البنات نهائياً. ثم أنجبتُ زوجتي - رحمها الله - سبعة أولاد ذكوراً ولم تنجب أية أنثى". (سجل الروايات رقم ٧، ص ٤٤٦-٤٤٨) يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام: "والآن نذكر للمنفعة العامة شيئاً من حقيقة استجابة الدعاء. فليتضح أن قضية استجابة الدعاء في الحقيقة فرع من قضية الدعاء. ومن المعروف أن الذي لا يكون قد استوعب الأصل يواجه صعوبات كثيرة في استيعاب الفرع، ويكون عرضة للشبهات المتكررة.

..... ماهية الدعاء هي أن هناك علاقة جاذبة بين العبد السعيد وربّه، بمعنى أن رحمانية الله تعالى تجذب العبد إليها أولاً، ثم يتقرب الله تعالى إلى العبد نتيجةً لجذبات صدقه. وتُظهر هذه العلاقة تأثيراتها الغريبة إثر بلوغها مستوى معيناً في حالة الدعاء. فعندما يخضع العبد - إثر تعرضه لمصيبة كبيرة - إلى الله تعالى باليقين الكامل، والرجاء الكامل، والحب الكامل، والوفاء الكامل، والعزم الكامل، ويستفيق من سباته إلى أقصى حدٍّ ممكن، ويظل يتقدم في مجال الفناء مُمزقاً حُجب الغفلة، يرى أن هناك

” لذا فقد ثبت عند أهل الكشوف والكمال بتجارب كثيرة أن دعاء الكامل تحظى بقوة التكوين، بمعنى أنها تتصرف في العالم السفلي والعالم العلوي بإذنه تعالى، وتجذب العناصر والأجرام الفلكية وقلوب الناس إلى الجهة المؤيدة والمطلوبة. ونظائرها في كتب الله المقدسة ليست قليلة، بل إن حقيقة بعض أنواع الإعجاز أيضاً تتجلى من خلال استجابة الدعاء

الكامل تحظى بقوة التكوين، بمعنى أنها تتصرف في العالم السفلي والعالم العلوي بإذنه تعالى، وتجذب العناصر والأجرام الفلكية وقلوب الناس إلى الجهة المؤيدة والمطلوبة. ونظائرها في كتب الله المقدسة ليست قليلة، بل إن حقيقة بعض أنواع الإعجاز أيضاً تتجلى من خلال استجابة الدعاء.

(بركات الدعاء، الخزائن الروحانية ج٦، ص ٩-١٠) \* البريك: المبارك فيه، وطعام بريك: مبارك فيه. نُشرت هذه الخطبة باللغة الأردية في جريدة «الفضل» العالمية عدد ١٧ - ٢٣ تشرين الثاني عام ٢٠٠٠

ألوهيةً ولا شريك له. عندها تضع روحه رأسها على تلك العتبة، وقوه الجذب المودعة فيه تجذب أطفاف الله تعالى. عندئذ يتوجه الله جل شأنه إلى إتمام ذلك الأمر، ويجعل الدعاء تؤثر في كافة الأسباب المبدئية التي بدورها تتسبب في خلق أسباب هي ضرورية لتحقيق الغاية المتوخاة. فمثلاً إذا تم الدعاء لنزول المطر، تُخلق بتأثير الدعاء - بعد الاستجابة - أسباب طبيعية هي ضرورية لنزول المطر. وإذا تم الدعاء للمجاعة لخلق الله القادر على كل شيء أسباباً معاكسة. لذا فقد ثبت عند أهل الكشوف والكمال بتجارب كثيرة أن دعاء الإنسان

### تَذوق حلاوة الحياة وطعم التفكير

- \* الحياة مهزلة لمن يعيشون بعقولهم، ومأساة لمن يعيشون بعواظهم.
- \* المتعصب هو من لا يريد أن يفكر، والأبله هو من لا يستطيع أن يفكر، أما العبد فهو من لا يجرؤ على التفكير.
- \* دخل على سهل التستري الصوفي بعض أصحابه يوماً، فرآه الشيخ مهموماً، فقال له: «أراك مشغول القلب!»، قال: كنت بالأمس بالجامع، فوقف على شاب فقال: «أيها الشيخ!، أعلم العبد أن الله تعالى قد قبله؟». فقلت: «لا يعلم». ثم قال: «إذا رأيت الله قد عصمني من كل معصية ووفقي لكل طاعة علمت أن الله قد قبلني».
- \* قال: يحيى بن معاذ الرازي: «ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تُغمّه. وإن لم تمدحه فلا تدمه».